البعوض البحر بابرته ليس اعلى ساله واحد الثالث البحرين اخرين واما الثالث فلان
الاقسام لو لم تكن حاصلة بالفعل متميزا بعضها عن بعض لما اختلفت خوا
صها ضرورة والتالي للازم باطل اذ مقطع الثلث غير مقطع النصف وكذا الربع
والخمس وهلم جرا فيكون جزء كل منها متميزا عن الاخر والطريق الثاني اثبات
جوهر في الجسم لا يقبل الانقسام اصلا قال السعد فان قلت المطلوب انما
هو اثبات تركب الجسم من اجزا كل واحد منها لا يتجزي واثبات الجوهر الذي
لا يقبل الانقسام في الجسم لا يستلزم تركبه منه قلت نعم الا انه لا يكفي لدفع
ما تدعيه الفلاسفة من امتناعه على ان بعض الوجوه يفيد المطلوب وبا
الجملة فلهم في هذا الطريق مسالك كما قاله السعد وعالم بفتح اللام غير منون
للضرورة وهو مرفوع على الابتدا وخبره حادث لفظه اي لفظ عالم
موضوع لسواه تعالى اما عرفا فظاهر واما لغة فقال في القاموس والعالم
الخلق كله او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وغير ويا
سم وتقدم الكلام عليه اصوالنا وهذه الجملة معترضة حادث اي ثابت حدوثه
وواقع عند ساير المسلمين وتقدم دليل ذلك اول الكتاب وكل من اقسامه
وانواعه في الحقيقة اعلم ان حقيقة الشي ما به الشي هو هو وكذا الماهية
كالحيوان الناطق للانسان بخلاف مثل الكاتب والضاحك مما يمكن تصوره
بدونه فانه من العوارض وسميت ماهية للجواب بها عن السوال بما
هو الذي لطلب الحقيقة دون الوصف كما ان الكمية ما يجاب بها عن ا
السوال بكم هو ومنهم من فرق بينهما فقال ما به الشي هو هو باعتبار تحققه
الخارجي حقيقة وما به هو هو باعتبار تشخصه هوية ومع قطع النظر
عن ذلك ماهية وفي شرح المقاصد ثم الماهية اذا اعتبرت مع التحقق
سميت ذاتا وحقيقة فلا يقال ذات العنقا وحقيقته بل ماهيته اي
ما تعقل منه واذا اعتبرت مع التشخص سميت هوية وقد يراد بالهوية
التشخص وقد يراد الوجود الخارجي وقد يراد بالذات ما صدقت عليه من
الافراد انتهي واذا علمت ذلك فاعلم ان حقيقة العالم ما سوى الله وهو
حادث كما تقرر والحادث وجوده لا لذاته وما كان كذلك فهو باطل
لحقيقته في الذهاب اي العدم لانه عين حقيقته وانما هو موجود بوجود
خالقه

٦٠

وكل نعيم لا محالة زايل

خالقه وشي بامداده فباطل لذاته عدم وباطل كما قال صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وبالنظر لكونه
محلا لتجليه من وجود ربه حق وثابت وعلى هذا قال الشيخ الاكبر سيدي
محيي الدين ابن عربي قدس الله سره الرب حق والعبد حق يا ليت شعري
من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف فاجابه الشيخ احمد
ابن ربيعة الاحسائي على طريق الوحدة المطلقة بقوله الرب رب والعبد عبد
والعبد بالكل قد تشرف والله عين الجميع فهو ان مكلف الحق والمكلف قلت و
هذا الجواب انسب بحال الكمل والانسب بحال كل ما قلته وهو يا من تحير ودانه
اعرف الرب حق والعبد حق به تشرف والله فاعل لكل شي فهو المكلف
اي والمكلف والمسئلة تحقيق ليس هذا محله وحد هو لغة المنع واصطلاحا
هو التعريف الذي يعرف به حقيقة الشي سمي به لانه يمنع من دخول غير المحدود
فيه وشرطه ان يكون جامعا مانعا وهو تام ان ركب من جنس الشي القريب و
فصله كالحيوان الناطق في حد الانسان وناقص ان من فصله فقط كنا
طق او من جنسه البعيد معه كالجسم الناطق وهذا على القول بجواز التعريف
بالمفرد وقال الزركشي الاصح خلافه ويجوز بلفظ مرادف له اشتهر منه عند السامع
بلا خلاف كالقمح للبر وذكر الغزالي في المستصفى قولين في ان الحد عين المحدود ام
خلافه وجعل القرافي الخلاف لفظيا قايلا هو غيره ان اريد به اللفظ وعينه
ان اريد به المعنى والمعرف للشي هو الذي يلزم من تصوره تصور المعرف وا
متيازه عن غيره قال ولا يجوز ان يكون نفس الماهية لان المعرف موجود
قبل المعرف والشي لا يعلم قبل نفسه ولا اعم لقصوره عن افادة التعريف ولا
اخص لكونه اخفى فهو مساويه في العموم والخصوص انتهى كلامه وهذا
هو معنى ما تقدم من ان شرطه ان يكون جامعا مانعا زايد انتهى كلامه
وهذا هو معنى ما تقدم من ان شرطه الى هنا وهو معنى قولهم ان يكون
مطردا منعكسا عند القرافي وقال الغزالي وابن الحاجب المطرد المانع
والمنعكس الجامع وهو ايضا جار على السنة الفقهاء تتمة قيل اربعة لا يقام عليها
برهان ولا تطلب بدليل وهي الحدود والعوايد والاجماع والاعتقادات الكاينة
في النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر واما الدليل على صحة

Copyright © King Saud University